المثـــابـــــرة

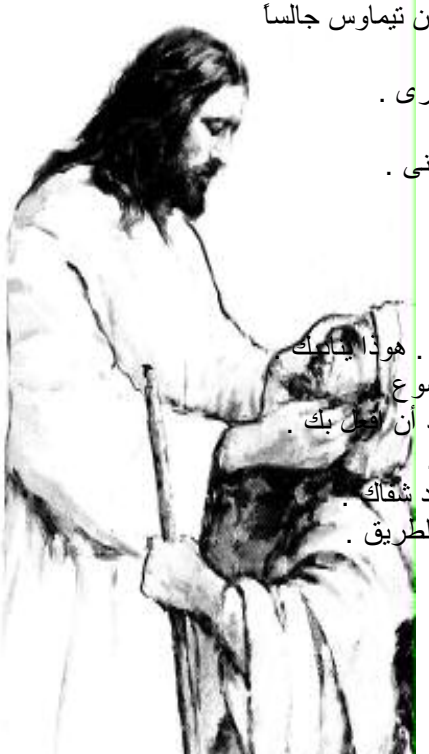

- وفيما هو خارج من أريحا .
- كان بارتيماوس الأعمى ابن تيماوس جالساً على الطريق يستعطى .
- فلما سمع أنه يسوع الناصرى .
- ابتدأ يصرخ ويقول .
- يا يسوع يا ابن دواد ارحمنى .
- فانتهره كثيرون ليسكت .
- فصرخ أكثر وأكثر .
- يا ابن دواد ارحمنى .

فوقف يسوع وأمر أن ينادى .
فنادوا الأعمى قائلين : ثق . قم . هوذا يناديك
فطرح رداءة وقام وجاء إلى يسوع
فأجاب يسوع وقال له ماذا تريد أن أفعل بك .
فقال الأعمى : أريد أن أبصر .
فقال له يسوع : اذهب إيمانك قد شفاك .
فللوقت أبصر وتبع يسوع فى الطريق .

سؤال للحوار: ما هو دور المثابرة والاصرار فى هذه القصة ؟

(مر١٠:٤٦-٥٢)

تمهيد :

المثابــرة تعنى تكرار المحاولة بدون يأس حتى ندرك النجاح، وتعنى الصبر بفرح ونشاط حتى فى النصر.

ما أكثر هؤلاء الذين يبذلون جهداً باطلاً..يجاهدون فترة ثم لا يلبثوا أن يرتدوا إلـــى الـــوراء خاســـرين..يـــبدأون حـــياه الأمانـــة ويعودون بعد لحظات إلى حياه

الخـــيانة.هـــؤلاء لـــم يصبروا ويثابروا، جاهدوا...نعم..ولكن الشك واضطراب الثقة وضـــعف الإيمان ومغريات العالم الشهوانية ردتهم إلى الضياع، ولكن الذين انتصروا كانـــت المثابرة على تحمل آلام الجهاد تاجاً لحياتهم..جسدوا مفهومها..ترجموها إلى حقائـــق فـــى أعمال ملموسة واستساغوا مذاقها الحاد. رسموا طريقهم بذكاء، فقاموا وحملـــوا الصليب واجتازوا به إختبارات حيه تشهد على عظمتهم كمؤمنين وقديسين وعبروا الحياه الدنيا بأقدام داميه ليصلوا بأمان وثبات تام إلى ملكوت المجدوالفخار !!

أكتب قصة عن حصان وصل إلى قبل نهاية السباق بمتر واحد ولكنه لم يتقدم للحصول على الجائزة بل خارت قواه ومات قبل النهاية بقليل .

أولاً : المثابرة تبنى الشخصية المسيحية :-

يواجه المؤمن المسيحى تجارب متنوعة، وتجد أكثر الناس تقوى هو من يقاسى أكثر التجارب واشدها ألماً!، لقد كان بولس يعانى من ضعف جسدى ولكن تأمله يقول:- " أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والإضطهادات والضيقات لأجل المسيح، لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى "(٢كو ١٢:١٠) ، وكان بولس يثابر بحب عميق مستسيغاً تلك الآلام بصبر ورضى.. فقد تحمل التعب والضرب والسجن وتعرض للموت مراراً.. جلد ورجم كما واجه الغرق وأخطار السيول، جاع وعطش ولكنه جاهد الجهاد الحسن وصبر الصبر الجميل، لقد عرف يقيناً مكافئة صبره ومثابرته من أجل الرب يسوع.. حتى حق له أن يفتخر سعيداً بذلك الضعف "القوى" الذى

شيد بناءه كقديس إذ قال " إن كان يجب الإفتخار فسأفتخر بأمور ضعفى" (٢كو ١١: ٣٠) .

وأيــوب جميعــنا يعــرف قصة صبره ومثابرته فقد خسر أولاده وممتلكاته، وابتلــى بجروح وقروح من باطن قدمه وحتى شعر هامته، مع إنه كان رجلاً صالحاً جداً ويحيد عن الشر !

وكــذلك استشهد اسطفانوس فى سبيل إيمانه وإصراره وقوة إحتماله، كانت الحجــارة تســقط عليه ولكن رأسه ظل مرفوعاً وبصره مثبتاً فى السماء وروحانياته متمثلة فى غفرانه لقاتليه .

قــد يســتخدم الله المحن والضيقات لتأديبنا وليصحح مسارنا كى نتجه نحوه كأبــناء له، فلا تتزعج أخى المؤمن" لأن الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله " (عــب ١٢: ٦). لــتكن المحن جزء من حياتنا(أهلاً وسهلاً، مبارك الآتى باسم الرب)فهى تســاعدنا كمؤمنــين علــى النمو والنضوج وتزيل الشوائب من حياتنا وتعمق ؟إيماننا وتقــويه، فهــى كاحجاره التى تبنى سلم تقدمنا لإلى شخصية مسيحية فاضلة ولكن إذا نظــرنا إلــيها بخوف وبطريقة خاطئة فأنها غالباً ما تقودنا إلى الفشل والإحباط وتوقع الكآبه فى نفوسنا وعندها تصبح حجر عثره فى طريق بنائنا المسيحى المنشود .

تأمل كتابى

" إحسبوه كل فرح ياإخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة. عالمين إن إمتحان إيمــانكم ينشىء صبراً وأما الصبر فليكن له عمل تام لكى تكونوا تامين وكاملين وغير ناقصين فى شىء " (يعقوب ١: ٢-٤)

رسم الحجر

ثانياً: المثابرة تنتج من ثمار الروح القدس :-

يطالبنا السيد المسيح أن تتحلى حياتنا بالصبر والمثابره، فهى من سمات الشخصية الناضجة الثابتة، والمثابره هى إحتمال للضغوط والآلام بصبر وبغير تذمر، والمتمسك بها لا يتأثر بالصعوبات والمعوقات فى حياته، بل يعتبرها شيئاً طبيعياً، لأنه يؤمن بأن الله يسمح لنا بالصعوبات والتجارب من أجل هدف صالح من عنده، ليعلمنا أتجاه القلب السليم لينمو فى الصبر، فعندما يمر المؤمن بهذه التجارب فعليه أن يعتبرها أدوات بناء الشخصية كى ينمو بروح الصبر، وعندما يتم نضجه يصير منتجاً لثمار غايه فى الروعة والجمال، وأثمن من الذهب والماس هى(ثمار الروح). " أما ثمر الروح فهو محبة، فرح، سلام، طول آناة، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف، لطف " (غل ٥:٢٢-٢٣) .

قد نلاحظ بأن بعض الشباب يكون قليل الصبر، متعجل، لا يقوى على المثابره، فهو عديم الثمار، يستعجل النتائج.. هذا هو عصر السرعة الذى أعطانا جهازاً عصبياً مضطرباً، والذى إنعدمت فيه روح المثابره وقوه المواصلة والإحتمال، خصوصاً لم تعد من صفاته سمة الإلتزام بممارسة عادات وتقاليد الجدود، فجاءت عادات غريبة وميعت القيم الروحية الساميه فأعطتنا بدورها عائلات مفككه وبيوتاً محطمه، وسهولة مصطنعة تتجه نحو الاستهلاك والترف لا الصبر والجهاد .

صديقى : ما الذى يجعلك غير صبور ؟!

ألا تحب أن تكون مصدراً للمحبه، للفرح، للسلام، لطول الاناه..(صبر ومثابره) ، ألا تحب بأن تكون صالحاً ومؤمناً ذو وداع وعفه.. فكر .. تأنى.. لا تتسرع.. تحمل .. جاهد.. وواصل حتى تصل !

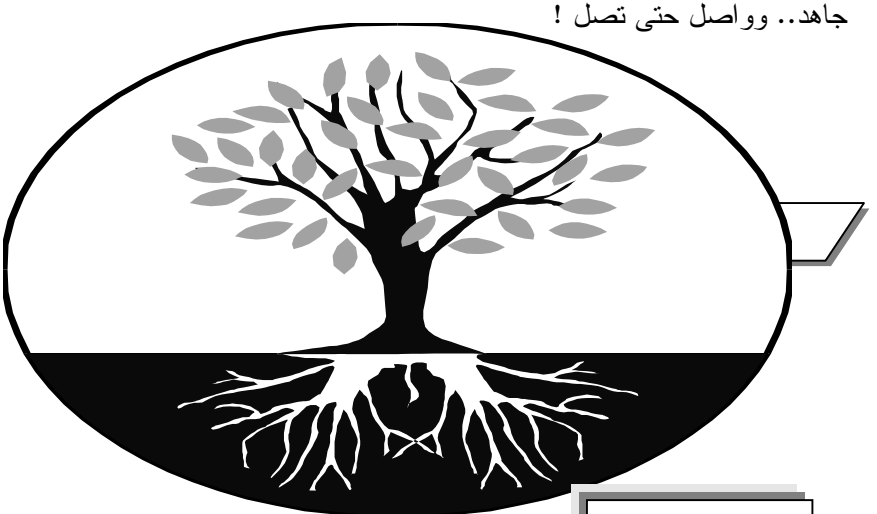

تأمل كتابى

✞ " فتأنوا أيها الإخوه إلى مجىء الرب. هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين متأنياً عليه حتى ينال المطر المبكر والمتأخر. فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لأن مجىء الرب قد أقترب..خذوا يا إخوتى مثالاً إحتمال المشقات والآناه الأنبياء الذين تكلموا بإسم الرب. ها نحن نطوب الصابرين. قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب. لأن الرب كثير الرحمه ورأوف " (يعقوب ٥:٧-١١) .

✞ ولهذا عينه وانتم باذلون كل اجتهاد قدموا فى إيمانكم فضيلة وفى الفضيلة معرفه وفى المعرفه تعففاً وفى التعفف صبراً وفى الصبر تقوى وفى التقوى موده أخويه وفى الموده الأخويه محبه. لأن هذه إذا كانت فيكم وكثرت تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفه ربنا يسوع المسيح "(٢بط ١:٥-٨) .

ثالثاً : المثابره طريق الملكوت :

روح المثابره منشأها اقتناع داخلى بأن للحياه طريق واحد يؤدى إلى الملكوت ليس هناك طريق قصير(تخريمه) للفردوس، وذلك الصابر الذى قرر بإرداته بأن يحيا حـــياه الجهـــاد علـــيه ألا يتردد ولا يتوقف مهما كانت الأسباب، لأن الشيطان يترقبه وينتظر لحظة ضعف فيه فيوقعه فىفخاخه فيدخله الطريق الواسع الرحب المؤدى إلى الهلاك .

والآن !!! هى إنشوده المثابر" أقوم الآن " علامة العمل اليقظ، (الآن) رجاء الإنسان الـــذى تعلـــق بالحـــق.. فيســـعى دؤوباً نحو النور عبر طريق ضيق(صوم- سهر- تجارب- خدمه- عطاء- صلاه- بذل- إنكار ذات) وإن سقط لحظة سرعان ما يقوم ليواصل السير والجهاد !

أيها الشاب! لا تسمح للفتور أن يتملكك وقاوم شيطان التراخى والكسل وأعلم أن كثيرين يركضون فى السباق ولكن واحد فقط يأخذ الجعاله ويفوز بالبطوله ليصل إلى الملكوت !!

- **قديس مثابر، حدثته أفكاره قائلة :-**
  - إسترح اليوم وتب غداً، فكان يقول:
  - لن يكون ذلك أبداً. بل علىّ أن أتوب اليوم ولتكن مشيئة الرب غداً .

ثم حدثته أفكاره عن الصوم قائلة :-

- كل اليوم وتنسك غداً، فكان يقول:
- لن أفعل ذلك أبداً. بل اصوم اليوم وتتم إرادة الله غداً .

ما أجمل أن نطرد أفكار التأجيل وفى إصرار المثابر لا نتوانى، فقد نفقد فى لحظات التأجيل والتوانى ما كسبناه فى عمرنا كله .

أيهـــا الشاب . أن سقطت، قم وجاهد ببأس شديد.. إنك قوى بمن آمنت.. إنك قوى بمن فداك.. إن سحابة الشهود من القديسين يرقبون جهادك.. ويصلون من اجلك ويتمنون أن تواصل جهادك حتى النصر..فما أجمل الطريق المؤدى إلى الملكوت .

الثبات على الدرب

- السلوك بالقداسة وبالكمال والتمسك بالطاعة والإلتزام بالحق.
- العزم على مقاومة الشهوات والنغلب على الخطيه .
- المواظبه على الصلاه(صلوا فى كل حين ولا تملوا) .
- التوبه بلا عوده .
- الممارســـات الـــروحيه مـــن (صوم وإعتراف وتناول) الطريق الفريد للإتحاد بالرب يسوع .
- الاستمرار فى المشاركات الروحيه والإجتماعيه .
- الرجاء رفم الفشل، إعاده المحاوله بعزم وثبات وصبر .

المثابره فى الحياه العملية

- المثابـــره ضـــرورة للنجاح فإذا لم يثابر الدارس على المذاكره والتحصيل ما نجح آخر العام .
- المثابـــره ضـــرورة للرقـــى والتقدم، فإذا لم يثابر العالم على مزاوله تجاربه العديده ما وصل إلى نتائج تقدم للبشرية خدمات جليله .
- المثابره ضرورة للحصاد، فإذا لم يثابر الفلاح على رعاية أرضه وزرعه ما جنى ثماراً وغلال .
- يثابر الرياضى على تدريباته الشاقة، ويحافظ على عفته وصحته للوصول إلى النجوميه .

- صـــبر الإنسان وثابر، بنى وشيد، فانتقل من الكهف والخيمه إلى بيوت مكيفه وقصور.
- المثابـــره ثـــوب المجاهـــد والناسك، وسلوك الراهب والعابد، وطريق العالم والقديس .

أخى : إسأل نفســـــــــــك ؟

- ما هى جوانب المثابره فى حياتك ؟
- هل انت سريع الشعور بالإحباط واليأس ؟
- هـــل جنيت يوماً ثماراً معينه نتيجة صبرك ومثابرتك على عمل قمت به فى حياتك ؟.. ما هو ؟
- هل أنت مجاهداً فعلاً فى مقاومة إغراءات شريره قد واجهتها فى حياتك ؟
- وهل المقاومة مازالت مستمره ؟
- هل تسمح للأفكار الشريره بأن تحتل مكاناً فى مخيلتك ؟
- هـــل أنـــت محـــباً للنوم والكسل، أم محباً للسعى والعمل وخوض التجارب والمحاوله ؟

صديقى : هل تتذكر قصة لمجاهد صبر وثابر حتى وصل إلى حياه أفضل؟ (كصديق مثلاً بدأ بمشروع صغير وإنتهى بمشروع عظيم يخدم الكثيرين) .

صـديقى : إن لم يكن لك جانباً فى عالمك للجهاد والمثابره فأصنع لك هدفاً صالحاً وصمم متحلياً بالصبر والمثابره حتى الوصول إبلى تحقيقه...والـرب معـك،